

المشرف العام الشيخ حامد بن خميس بن ربيع الجنيبي

لمعة الاعتقاد

للإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي

بشرح الشيخ

مصطفى بن محمد مبرم حفظه الله



الدَرسُ الثَالِث





الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدّين أمّا بعد:

فهذه مذاكرة الدرس الثالث من شرح كتاب: لُمعَة الاعتقَاد للإمام : موّفق الدّين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدّسي –رحمه الله تعالى–

قال –رحمه الله – :

وَقَدْ أُمِرْنَا بِالاقْتِفَاءِ لِآثَارِهِمْ ، والاهْتِدَاءِ بمَنارِهِم، وَحُذِّرْنَا الْمُحْدَثَات، وَأُخْبِرْنَا أنَّهَا مِنَ الضَّلَالَاتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم" –عَلَيْكُم بِسُنَّتِي وَسُنّة الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"

★ ماذا استفدت من قول المصنف أعلاه؟

وجوب اتّباع السلف في هذا الباب وأنّه باب لا يؤخذ إلّا من جهة النّصوص الشرعية .

★ قال " وَقَدْ أُمِرْنَا بِالاقْتِفَاءِ لِآثَارِهِمْ ، والاهْتِدَاءِ بمَنارِهِم، وَحُذِّرْنَا الْمُحْدَثَات " هل يكفي العبد أن يكون متبعا دون اجتناب البدع؟

حذرنا مع –الأمر بالإتباع– من الابتداع.لأنّه لا يكفي أن يقول الإنسان أنا متّبع حتّى يكون بعيدا عن البدع ،فلابّد من الحذر من البدع فقد كفينا مؤنة التشريع .والإسلام كلّه قائم على النفي و الإثبات.يوضح هذا حديث رسول الله: ((**عَلَيْكُم بِسُنَّتِي وَسُنّةِ الْخُلَفَاءِ الرّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنّوَاجِذِ، وَإِيّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمورِ، فَإِنّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**))

ماذا استفدت من الحديث : عَلَيْكُم بِسُنَّتِي وَسُنّةِ الْخُلَفَاءِ الرّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنّوَاجِذِ، وَإِيّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ؟

هذا الحديث من الأحاديث العظيمة الدّالة على وجوب اتباع السلف وعدم الخروج عليهم فيما قرّروه في باب الاعتقاد.

اشرح الحديث شرحا مختصرا؟

- قوله : عَلَيْكُم : اسم فعل أمر أي: الزموا سنتي التي هي طريقتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديّين بمزيد الإهتمام بها والاعتناء بها بالفهم.
- قوله : عَلَيْكُم بِسُنَّتِي وَسُنّةِ الْخُلَفَاءِ الرّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي : أمر بالاهتداء والاقتداء بالخلفاء الرّاشدين المهديّن.

قوله : وَإِيّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ: حذرنا مع –الأمر بالإتباع– من الابتداع.لأنّه لا يكفي أن يقول الإنسان أنا متّبع حتّى يكون بعيدا عن البدع .

★ قوله : عَلَيْكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي ،هل يفهم منه أنّ سنّة الخلفاء الرّاشدين تخالف سنّة النبي صلى الله عليه وسلم؟ وما الدليل على ذلك؟(لأنّ الواو حرف عطف يأتي غالبا للمغايرة عند البلغيين)

لا يفهم منه ذلك فإنّ سنّتهم لا تخالف سنتّه –عليه الصلاة والسلام– لأنّ:

- الله –جلّ وعلا– أمر باتباع الصحابة عموما.
- ثمّ إنّ الرسول عليه الصلاة والسلام أمر بالاهتداء والاقتداء بالخلفاء الرّاشدين المهديّن.
- ثمّ إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بخصوص أبي بكر وعمر فقال ((اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر)) هذا الحديث محتمل للتحسين.
- وجاء في صحيح الإمام مسلم أنّه –صلى الله عليه وسلم– قال ((وإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا))

★ كلّ الطوائف والفرق تزعم أنّها متّبعة للكتاب والسنّة.فما هو الحدّ الفاصل الذي لا يقبل جدالا في حقيقة الإتّباع للكتاب والسنة؟

الحدّ الفاصل الذي لا يقبل جدالا في حقيقة الاتباع للكتاب والسنّة هو فهم السلف، وإتباع السلف، وإتباع فهمهم الذي أمرنا به.

وهذا أصل عظيم يفرق بين الطائفة المنصورة وباقي الطوائف ممن يزرعون الأهواء والشبّه في الطريق الموصلة إلى الفهم الصحيح للكتاب والسنّة.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُود –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ "اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ."

اشرحي هذا الأثر شرحا مختصرا مع ذكر ماذا استفدت منه؟

- قوله : اتَّبِعُوا : أي التزموا الكتاب و السنّة من غير زيادة ولا نقصان.
- قوله: وَلَا تَبْتَدِعُوا:أي تحدثوا بدعة في الدّين ،فحذرنا مع الأمر بالإتباع من الإبتداع. .فلا يكفي أن يقول الإنسان أنا متبع حتى يكون بعيدا عن البدع .
- قوله: فَقَدْ كُفِيتُمْ:أي :كفيتم مؤنة التشريع فإنّ الله تكفل بالتشريع في هذا الدّين ،فلا نحتاج أن نشرع وأن نبتدع وإنّما نحتاج أن نتبّع فقط ونقفوا الآثار.

يستفاد منه : ضرورة اتّباع القرآن والسنّة على فهم السلف رضوان الله عليهم.

قال الشعبي –رحمه الله– :إن استطعت أن لا تحكّ رأسك إلّا بأثر فافعل.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– كَلَامًا مَعْنَاهُ": قِفْ حَيْثُ وَقفَ الْقَوْمُ، فَإِنَّهُم عَنْ عِلْمٍ وَقفُوا، وبِبَصَرٍ نَافِذٍ كَفُّوا، وَهُمْ عَلَىٰ كَشْفِها كَانُوا أَقْوَى، وَبِالفَضْلِ لَوْ كَانَ فِيهَا أَحْرَى، فَلَئِنْ قُلْتُمْ حَدَثَ بَعْدَهُم، فَمَا أَحْدَثَهُ إِلَّا مَنْ خَالَفَ هَدْيَهُم، وَرَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِمْ، وَلَقَدْ وَصَفُوا مِنْهُ ما يَشْفِي، وتَكَلَّمُوا مِنْه بِمَا يَكْفِي، فَمَا فَوْقَهُمْ مُحسِّر، وَمَا دُونَهُمْ مُقصِّرٌ، لَقَدْ قَصَّرَ عَنْهُم قَوْمٌ فَجَفَوْا، وَتَجَاوَزَهُمْ آخَرُونَ فَغَلَوْا، وإِنَّهُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ."

هذا الأثر من أعظم الآثار وأقواها في اتّباع آثار السلف وفيه فوائد عظيمة

اذكريها؟

- هذا الأثر من أعظم الآثار وأقواها في اتّباع آثار السلف وعدم مجاوزتهم فكلّ ما أشكل عليك فارجع لكلامهم فيه ،ففيه الشفاء و الدواء .
- قوله : قِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ فيه :عدم تجاوز كلام السلف، وأن نقف حيث وقفوا ،و لهذا قال أحمد بن حنبل –رحمه الله– : (لا تقل قولا ليس لك فيه إمام)

ونصّ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مقدمة أصول التفسير على أن الأقوال الحادثة بعد الصحابة بالتفسير وبعد التابعين مبتدعة.

وقال المخالفون للسلف وفهمهم :"خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله"

- قوله : فَإِنَّهُم عَنْ عِلْمٍ وَقَفُوا ، وبِبَصَرٍ نَافِذٍ كَفُّوا:فيه:

–الردّ على أشهر مقولة تكلم بها المتكلمون وهي قولهم "إن منهج السلف أسلم ومنهج الخلف أعلم وأحكم".

-وقف السلف عن علم لا عن جهل.

- قوله : فَلَئِنْ قُلْتُمْ حَدَث بَعْدَهُم، فَمَا أَحْدَثَهُ إِلَّا مَنْ خَالَفَ هَدْيَهُمْ، وَرَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِمْ، وَلَقَدْ وَصَفُوا مِنْهُ ما يَشْفِي، وتَكَلَّمُوا مِنْه بِمَا يَكْفي: فيه:

- أنّ ما أُحدِث بعدهم فليس فيه إلا مخالفة هديهم، والزهد في سنتهم وإلا فقد وصفوا من الدّين ما يشفي وتكلموا فيه بما يكفي.

- قوله: فَمَا فَوْقَهُمْ مُحَسِّر، وَمَا دُونَهُمْ مُقَصِّرُ، لَقَدْ قَصَّرَ عَنْهُم قَوْمٌ فَجَفَوْا، وَتَجَاوَزَهُمْ آخَرُونَ فَغَلَوْا، وإِنَّهُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيم: فيه:

- أنّ المحدثات التي جاءت بعد الصحابة قسمان:

١- مقصر: من قصر في اتباعهم فكان جافيا.

٢- محسر: من تجاوزهم فلم يأخذ بأقوالهم وباعتقادهم فكان غاليا.



ومن المشهور عندهم قولهم: طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم، وهذا القول على ما فيه من التناقض قد يوصل إلى الكفر، فهو:

أولاً :فيه تناقض، لأنّهم قالوا: طريقة السّلف أسلم، ولا يعقل أن تكون الطريقة أسلم وغيرها أعلم وأحكم لأن الأسلم يستلزم أن يكون أعلم وأحكم فلا سلامة إلا بعلم بأسباب السلامة والحكمة في سلوك هذه الأسباب.

ثانياً :أين العلم والحكمة من التحريف والتعطيل؟

ثالثاً :يلزم منه أن يكون هؤلاء الخالفون أعلم بالله من رسوله –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه لأن طريقة السلف هي طريقة النبي –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه.

رابعاً :أنها قد تصل إلى الكفر لأنها تستلزم تجهيل النبي –صلى الله عليه وسلم– وتسفيهه، فتجهيله ضد العلم، وتسفيهه ضد الحكمة، وهذا خطر عظيم.

فهذه العبارة باطلة حتى وإن أرادوا بها معنى صحيحاً لأن هؤلاء بحثوا وتعمّقوا وخاضوا في أشياء كان السلف لم يتكلموا فيها فإن خوضهم في هذه الأشياء هو الذي ضرّهم وأوصلهم إلى الحيرة والشك.

كتاب (القول المفيد) باب ما جاء في قول الله تعالى :وما قدروا الله حق قدره



ماذا استفدت من هذا الأثر؟

- وجوب لزوم السلف– وهم الصحابة والتابعون ومن تبعهم على منهجهم إلى يوم الدّين– ولزوم آثارهم.وإن رفضك النّاس وقلوك واتّهموك وطعنوا فيك.
- التحذير من اتباع آراء الرجال ومجانبتها مهما حسنّوها واستحسنّوها فإنّها باطلة .وقد جاء التحذير عن الآراء و الرأي وأهله في نصوص كثيرة.
- أهل الباطل يزخرفون الباطل ليلبسوه بالحقّ قال عنهم تعالى (**يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا**) لأنّه لهم ألسنة ،ولهم فهوم ،وعلوم ،عندهم البلاغة والفصاحة، والبيّان، فإيّاك وما يزخرفونه ،فإنّهم "أوتوا علوما ولم يؤتوا فهوما وأوتوا ذكاء ولم يؤتوا زكاءا".

وَقَالَ مُحَمْدُ بنُ عَبْدِ الرِّحْمَنِ الْأَذْرَمِيُّ لِرَجُلٍ تَكَلَّمَ بِبِدْعَةٍ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهَا: هَلْ عَلِمَهَا رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ أوْ لَمْ يَعْلَمُوهَا؟ قَالَ: لَمْ يَعْلَمُوهَا، قَالَ: فَشَيْءٌ لَمْ يعْلَمْه هَؤُلَاءِ أَعَلِمْتَهُ أَنْتَ؟ قَالَ الرَّجُلُ: فَإِنِّي أَقُولُ قَدْ عَلِمُوهَا، قَالَ :أَفَوَسِعَهُمْ أَنْ لَا يتَكَلَّمُوا بِهِ وَلَا يَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهِ، أَمْ لَمْ يَسَعْهُمْ؟ قَالَ: بَلَا، وَسِعهُمْ، قَالَ: فَشَيْءٌ وَسِعَ رَسُولَ اللهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وخُلَفَاءَهُ، لَا يَسَعُكَ أَنْتَ؟ فانْقَطَعَ الرَّجُلُ، فَقَال الْخَلِيفَةُ، وَكَانَ حَاضِرًا: لَا وَسَّعَ اللهُ عَلىٰ مَنْ لَمْ يَسَعْهُ مَا وَسِعَهُمْ.

ماذا يستفاد من هذا الأثر؟

- السكوت عمّا سكت عنه الصحابة ولا نتجاوزهم، لأننّا لن نكون أحرص ولا أفضل ولا أعلم ولا أكمل ولا أتقى ولا أخشع ولا أخشى ولا أخشع من سلف هذه الأمة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- محاكمة أهل البدع إلى هذا يذيبهم ولا يبقى لهم باقية.
- الولع بالآراء ممّا يحدث البدع و الضلالات.
- مآل المبتدع و صاحب الباطل الإنقاع عن الجواب.

انتهت مقدمة الشيخ وخلاصتها

اثبات إجماع السلف في هذه الأبواب و الواجب على من بعدهم أن يتّبعوا ما قرّروه و قالوه.

★بعد أن فرغ المصنف من المقدمة ذكر معرفة الربّ بين وجه ذلك؟

لما فرغ -رحمه الله- من هذه المقدمة الحافلة بآثار السلف التي أثبت فيها اجماع السلف على أبواب العقيدة ،انتقل إلى أول مقصد من مقاصده لهذه اللمعة وهو : معرفة الربّ - تبارك وتعالى- و ذلك بمعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله -جلّ وعلا-، فذكر المصنف جملة من الصفات كقواعد عامة، يرجع إليها في باقي الصفات التي لم يذكرها.

وفهم هذا أسهل ما يكون إذا ضبطت القاعدة العامة في باب الأسماء و الصفات وهي : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ و نظيرها من الآيات.

ولا يتعرف إلى الله إلّا من القرآن والسنة بفهم السلف رضوان الله عليهم الذين بيّن إجماعهم في ذلك فيما سبق في المقدمة.

★قوله: " فَمِمَّا جَاءَ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ "لماذا يذكر المصنفون في مختصرات العقيدة عند سياق النصوص من التبعيضية؟

لأنّهم لا يريدون التقصي والحصر وإنّما يريدون ذكر قواعد عامة ثم يذكرون أمثلة يسار على طريقتها.

بعض صفات الله –سبحانه و تعالى– التي ذكرها المؤلف

الصفة الأولى : الوجه

قال –رحمه الله–:

فَمِمَّا جَاءَ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾

★ هل الوجه صفة من صفات الله ؟ما الدليل؟

نعم الوجه صفة من صفاته سبحانه و تعالى، ثابت لله تعالى بدلالة الكتاب و السنّة و إجماع السلف ،فيجب إثباته له بدون تحريف ولا تعطيل و لا تكييف و لا تمثيل.

الدليل :

–من القرآن: قوله تعالى : ﴿وَ يَبْقَىٰ وَجْهُ رَ بِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾.

وقوله تبارك وتعالى :﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه ﴾

–من السنّة: كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصرحها ما رواه الشيخان في صحيحيهما أنّ النبي –صلى الله عليه وسلم –قال: ((وما بين القوم وبين أن يروا ربّهم تبارك وتعالى إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنّة عدن)) وهذا الحديث متفق عليه.

★ ما وجه الدلالة بلاغيا من الآية: ﴿وَ يَبْقَىٰ وَجْهُ رَ بِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ على أنّ الوجه صفة لله؟

ممّايدّل على أنّ الوجه صفة للربّ تعالى،أنّ الله وصف هذا الوجه ونعته بالجلال والإكرام لأنّ: الصفة تابعة للموصوف، ولو كان أراد الذات لقال :ويبقى وجه ربك" **ذي** "الجلال والإكرام،فلمّا قال ﴿وَ يبقىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾فإنّه وصف وجهه بالجلال والإكرام تبارك وتعالى.

الصفة الثانية : اليدان

قال –رحمه الله–



★هل اليدان صفة لله تعالى ؟ما الدليل؟

نعم ،فالربّ تبارك وتعالى أثبت لنفسه اليدين وكذلك دلّت السنة والإجماع عليهما.

الدليل:

–**من القرآن**: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾

–**من السنّة** : كثيرة، قال ابن القيم" تجاوزت مائة دليل تدّل على هذا الوصف للربّ تبارك وتعالى"

★لماذا أخبر الله سبحانه و تعالى بهذه الآية؟(سبب نزولها)

أخبر بها في معرض الردّ على اليهود الذين قالوا ﴿يدُ اللهِ مَغْلُولَة ﴾ فردّ الله عليهم بقوله ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء ﴾

★ في قوله تعالى ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ بيان لثلاث طوائف في صفة اليدين اذكرها؟

- اليهود أثبتوا صفة اليدّ لله تعالى وأثبتوا النقص فيها .
- أهل السنّة أثبتوا هذه الصفة وأثبتوا الكمال فيها.
- الجهميّة نفت الصفة ونفت النقص ونفت الكمال.

الصفة الثالثة : النفس

وقولُهُ تَعَالَىٰ إخْبارًا عَنْ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾

★ هل النفس صفة من صفات الله؟ما الدليل؟

نعم هي صفة من صفاته –سبحانه و تعالى – التي أثبتها الربّ تبارك وتعالى لنفسه وأثبتها أئمة السلف ومن بعدهم على ما أراد الله تبارك وتعالى، ولم يدخلوا في ذلك متأولين بآرائهم ولا متوهمين بأهوائهم

الدليل:

– من القرآن: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفسِكَ ﴾ ،

و قوله :﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفسَه ﴾

–من السنّة: قول النبي عليه الصلاة والسلام : ((لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)).

ما نوع الصفات التالية: النفس-اليدان-الوجه؟

هي صفات ذاتية ،وصف الله بها نفسه،ولا تنفك عنه.

الصفة الرابعة والخامسة : المجيء و الإتيان



هل المجئ و الإتيان من صفات الله؟ما الدليل؟

نعم، دّل عليهما كتاب الله تعالى وآمن بهما سلف هذه الأمّة، ونصوا عليهما،نؤمن بهما من غير تحريف و لا تأويل ولا تكييف ولا تمثيل.

الدليل:

-صفة المجيء: قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي: مجيء الله سبحانه يوم القيامة لفصل القضاء فأهل السنّة و الجماعة يؤمنون به ولا يتأولونه.

-صفة الإتيان : قوله تعالى :﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلا أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ و قوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾

ما نوع صفتي المجيء و الإتيان ؟

صفة فعلية لأنّ الرّب تبارك وتعالى يفعل ما يشاء، ولهذا قال ابن المبارك رحمه الله" :إذا قال لك الجهمي:أنا أكفر بربٍّ ينزل إلى السماء فقل أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء " .

هل بين صفة المجيء وصفة الإتيان فرق ؟

ذكر بعض أهل العلم فرقا بين الإتيان والمجيء وأن الإتيان أعمّ، وعلى كلٍ الربّ تبارك وتعالى وصف نفسه بالمجيء فيجيء كيف يشاء ووصف نفسه بالإتيان ويأتِ كيف يشاء.

الصفة السادسة : الرضى



هل الرضى من صفات الله؟ما الدليل؟

نعم ،هي صفة ثابتة بالكتاب و السنّة و إجماع سلف الأمة ،نؤمن بها كما يليق بجلاله .

بدليل : قوله تعالى : ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾

ما نوع صفة الرضى؟

الرضا من الصفات الفعلية التي تعرف بها الربّ تبارك وتعالى على عباده .

★على من يرضى الله –سبحانه و تعالى-؟

يرضى على من اتصف بموجب الرضا، وهذا أمر عظيم ولذلك رضي عن الصحابة عليهم رضوان الله.

★ هل الرضا هو الثواب؟

لا، هو رضا حقيق يليق بالله وقد فسره بالثواب أهل التعطيل .وأهل السنة يقولون أن الله يرضى، وليس رضاه أن يقال بأنّه يريد أن يُثيبهم، وهذا الرضا ثابت في الكتاب وفي السنة وبإجماع سلف الأمة.

الصفة السابعة : المحبة



★هل المحبة من صفات الله؟ما الدليل؟

نعم من صفاته –جلّ وعلّا-.

فالربّ تبارك وتعالى يُحِب ويُحَب، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله -أنّ السلف يثبتون هذا وهذا- يعني يثبتون أنّه تبارك وتعالى يُحِب وأنه يُحَب- وهذه من أعلى المنازل.

الدليل:

-من القرآن : قَوْلُهُ تَعَالَىٰ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾

-من السنّة : ((لأعطينّ الرّاية غدا رجُلا يحب الله ورسوله ويُحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه)).

هل كان الصحابة يسألون رسول الله عن معاني الصفات؟

- لم يسأل الصحابة رضي الله عنهم النبي عليه الصلاة والسلام لما كان يحدثهم عن الصفات عن شيء سوى تلاوتها، لأنّ معانيها ظاهرة،واضحة.

هل المحبة هي الثواب؟ ما دليلك؟

ليست المحبة هي الثواب و الدليل : لما قال عليه الصلاة والسلام ((لأعطينّ الرّاية غدا رجُلا يحب الله ورسوله ويُحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه)).

بات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم يُعطاها، فلو كان مراده هو الثواب كما تقوله المعطلة فإنّهم جميعا رضي الله عنهم يثابون.

الصفة الثامنة : الغضب



هل الغضب من صفات الله؟ما الدليل؟

نعم من صفاته سبحانه و تعالى وهو ثابت بالكتاب و السنّة و إجماع السلف.فوجب إثباته من غير تحريف و لا تعطيل ولا تكييف و لا تمثيل.

الدليل :قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْكُفَّارِ﴿وغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾

ومن فسرّه بالانتقام من أهل التعطيل فقد حرّف النصّ عن ظاهره لأنّه سبحانه و تعالى غاير بين الغضب والانتقام فقال تعالى:**فلما آسفونا**.أي أغضبونا [انتقمنا منهم].

فجعل الانتقام نتيجة للغضب فدلّ على أنّه غيره.-أضفتها من شرح الشيخ العثيمين رحمه الله للمعة الإعتقاد بتصرف.

الصفة التاسعة : السَّخَط أو السُخْط



هل السخط من صفات الله؟ما الدليل؟

نعم صفة السخَط أو السُّخْط من صفات الله تبارك وتعالى وصف

الدليل:

-من القرآن : كما قال :﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾

-من السنّة: دعاء النبيّ -عليه الصلاة و السلام-: ((اللهم إ ني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك)) كما عند مسلم من حديث عائشة.

-والسلف مجمعون على هذا ولم يتأولوه ولم يطلبوا زيادة على ما بيّنه الربّ تبارك وتعالى.

الصفة العاشرة : الكراهة



★هل الكراهة من صفات الله؟ما الدليل؟

أهل السنة يثبتون صفة الكراهة لله تعالى

الدليل:

-من القرآن: ﴿ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾

-من السنّة: ((إ نّ الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال)) رواه البخاري وغيره.

★لماذا كره الله إنبعاث المنافقين؟

الله جل وعلا كره إنبعاث المنافقين لعدم رغبتهم فيه .

★ماذا يكره الله —سبحانه وتعالى-؟

يكره الربّ- تبارك وتعالى-من الصفات والأفعال والأشخاص ما يشاء جلّ جلاله ومن ذلك ما أخبر به نبيُّه عليه الصلاة والسلام ((إ نّ الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال)).

★ما نوع الصفات : الكراهة-الغضب-السخط-المحبة-الرضى؟

صفات فعلية

★متى تكون الصفة الفعلية ذاتية كذلك ؟-

الصفة الذاتية الفعلية هي الصفات الذاتية المتعددة النوع أو المتجددة

مثلا: صفة الكلام صفة ذاتية فعلية

ولهذا يقولون الكلام قديم النوع حادث الآحاد وكونه قديم النوع هذا هو معنى قولهم ذاتية وكونه حادث الآحاد هذا معنى قولهم فعلية .

انتهى و لله الحمد و المنّة

